



المحاضرة رقم 4



مدارس علم النفس 1

مدرسة التحليل النفسي و المدرسة السلوكية

الأهداف الخاصة بالمحاضرة:

يتوقع من الطالب بعد نهاية المحاضرة القدرة على :

- 1 يقارن بين مسلمات مدرسة التحليل النفسي والمدرسة السلوكية بدقة.
- 2 يميز بين آراء الاتجاه السلوكي " واطسن وسكنر" دون أخطاء.

تعريف المدرسة:

المدرسة هي الاتجاه العام في دراسة السلوك الانساني وعليه فهي تشمل كل الاتجاهات الفرعية (النظرية) التي تشترك في الايمان بمجموعة من المسلمات في تفسير السلوك الانساني، أي مجموعة من العلماء والفلاسفة ينادون بمذهب واحد .

تعرف النظرية:

هي عبارة عن جملة أو تقرير يشرح ظواهر أو أحداث متنوعة يشتمل على عدد من الفروض العلمية، والفرض هو تصور ذهني معين اتجاه مشكلة أو ظاهرة معينة مثل نظرية طاليس.

1 - مدرسة التحليل النفسي:

مؤسس هذه المدرسة هو الطبيب النمساوي "سيجموند فرويد" 1886 . 1939 ، كما اشترك معه بعض العلماء في جزء من تصوره حول التحليل النفسي، منهم "يونج وأدلر" واتجاهات أخرى مطورة لما جاء به "فرويد" وهم " أنا فرويد وهارتمان"، كما ظهر ما يسمى بعد ذلك بالفرويديون الجدد الذي احتفظوا بالمسلمات الأساسية مع تقديمهم لفكر جديد مخالف لفكر "فرويد" ومن بينهم " فروم و هورني و سوليفان".

لقد ابتكر فرويد التحليل النفسي كطريقة في العلاج أولاً ثم كنظرية في الشخصية ثانياً وقد تجلى تبني فرويد لمفهوم الطاقة النفسية لتأثره بالفلسفة الوضعية (التي مفادها أن المعرفة تستمد من التجربة الحسية والمعالجات المنطقية و الرياضية).

المسلّمات الأساسية لمدرسة التحليل النفسي:

- التأكيد على الحتمية البيولوجية وإهمال العوامل الثقافية والاجتماعية.
 - أهمية الخبرات اللاشعورية في السلوك.
 - أهمية الخبرات المبكرة في الطفولة.
 - أهمية عملية الكبت والتي يتم عن طريقها تحويل خبرات الطفولة المؤلمة إلى خبرات لا شعورية .
 - تقسيم العقل إلى الشعور وما قبل الشعور واللاشعور، وأن الحياة اللاشعورية قد تكون السبب في نشأة المرض النفسي.
 - التأكيد على غريزة الجنس ودورها في نمو الشخصية.
- تقوم نظرية فرويد على مبدئين أساسيين هما مبدأ اللذة ومبدأ الألم ومنه فإن السلوك الإنساني تحكمه غريزتان هما غريزة الحياة وتشبع عن طريق الجنس وغريزة الموت وتشبع عن طريق العدوان، وحسب فرويد فإن السلوك الإنساني يحدث ضمن اللاوعي، واعتبر أن الأحلام تلعب وظيفة ديناميكية في التنفيس الانفعالي وخفض درجة القلق الناتجة عن الصراعات اللاشعورية ، ويرى أن الرغبات التي لا تتحقق تكبت في ساحة اللاشعور خاصة الخبرات الجنسية المؤلمة في الطفولة.

مكونات الجهاز النفسي :

- الهو: أو الليبدو، يولد الطفل مزود به ويرتبط بالغرائز الأساسية وأهمها الجنس والعدوان ويسير وفق مبدأ اللذة.
- الأنا : ينمو في مرحلة الطفولة وينفصل عن الهو كنتيجة للضغوط التي يفرضها الواقع على الفرد ، فيكون الأنا كوسيط للموازنة بين رغبات الهو والأنا الأعلى بطرق مشروعة اجتماعياً.

- الأنا الأعلى: يتم امتصاص القيم الوالدية حول ما هو مقبول أو غير مقبول كقوة ضاغطة على الهو وعلى الأنا عندما يتساهل مع الهو.

الآليات الدفاعية اللاشعورية:

هي استراتيجيات نفسية يستخدمها **العقل الباطن** لحماية الفرد من **التوتر** الناجم عن **الأفكار** أو المشاعر المرفوضة وتسعى هذه الاستراتيجيات إلى إيجاد حلول وسط للمشكلات الشخصية وتمثل هذه الاستراتيجيات الطرق البسيطة للعقل الباطن في مسايرة التوتر، وتساعد الشخص على إيجاد حلول أكثر قبولاً من الناحية الاجتماعية كما تفيد هذه الدفاعات في حماية الذات من التهديد . ومن بين هذه الآليات ما يلي:

الكبت: هو استبعاد الأنا لكل الأفكار الصادمة و والرغبات والغرائز التي لم تتحقق وتكون غير مقبولة اجتماعياً حيث يخزنها في منطقة اللاشعور

الإسقاط : وفيه يتم نسب المشاعر الغير مقبولة الي الغير وبالتالي لا يمكنه مواجهتها لأنها بصورة لا شعورية صارت منسوبة الي غيره.

التكوين العكسي : وهو التصرف بعكس ما يمليه عليه عقله اللاواعي بشكل مبالغ فيه وبصورة مفرطة مثلاً قد تتجذب امرأة الي رجل غير زوجها وبالتالي تشعر بالتوتر نتيجة لهذا الاحساس وبالتالي بدلاً من أن تخون زوجها فإنها تنتقل الي آلية التكوين العكسي حيث تبالغ في معاملة زوجها معاملة حسنة و اظهار علامات حبها لزوجها.

التسامي : وتعد واحدة من أكثر الآليات المقبولة حيث يتم فيها التعبير عن الغضب او التوتر بصورة متقبلة اجتماعياً مثل التخلص من الغضب في لعب الرياضة.

النكوص: هو الرجوع إلى المراحل الأولى من النمو وممارسة ذلك السلوك الذي كان يمارسه في تلك المرحلة والذي يشعره بالراحة والنجاح ، حيث كان سلوك مريح وممتع في تلك الفترة .

أما الفرويدية الجديدة بقيادة "فروم وسوليفان" فقد انتقدوا فرويد في تركيزه على دور العامل الجنسي في مرحلة الطفولة المبكرة في تكوين الشخصية السوية وغير السوية ، كما انتقدوه في دور الغرائز كمحركات للسلوك ، بل ركزوا على دور الدوافع والحاجات كمحركات للسلوك كما ركزوا على دور العوامل الحضارية والثقافية في تشكيل الشخصية ، أما الاضطرابات النفسية فتعود للحاضر والماضي القريب للمريض .

2 - المدرسة السلوكية:

مؤسس هذه المدرسة هو "جون واطسن" 1878 . 1958 حيث دعى إلى مبدأ أن علم النفس العلمي يجب أن يدرس فقط السلوك القابل للملاحظة كالكلام والصراخ والحركات وقد دعى سنة 1913 إلى التخلي عن دراسة الوعي والخبرات الشعورية كرد فعل عن البنائية ، وقد سميت بالمدرسة السلوكية لأنها اهتمت بدراسة الحركات العضلية و الاستجابات الغدية لحالة ما ، ولم يعترف السلوكيين بمفهوم العقل ، حيث أن العقل لا يمكن ملاحظته بصورة مباشرة ، وترى هذه المدرسة أن السلوك هو أي استجابة أو نشاط تقوم به الاعضاء وقابل للملاحظة ، روادها هم ايفيان بافلوف وجون واطسن وسكينز وكلاارك هل وغيرهم ، وتقوم المدرسة السلوكية على عدة مفاهيم هي :

- سلوك الانسان متعلم.
- المثير والاستجابة ، أي لكل مثير استجابة.
- الدوافع أي وراء كل استجابة دافع.
- التعزيز (المكافأة التي يحصل المتعلم جراء قيامه بسلوك مرغوب).
- الانطفاء (اختفاء الاستجابة بظهور المثير الشرطي أكثر من مرة دون تعزيز بالمثير الطبيعي)
- التعميم(الاستجابة للمثيرات التي تشبه المثير الشرطي)
- التعلم ومحو التعلم و إعادة التعلم.

السلوكية عند واطسن:

التنبؤ بالاستجابة على أساس معرفة المثير

التنبؤ بالمثير على أساس معرفة الاستجابة

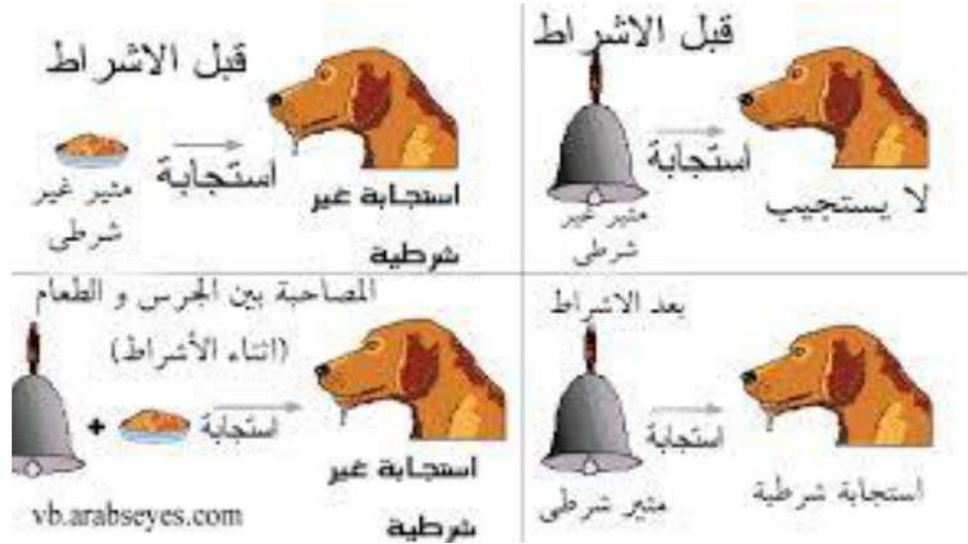
مثال: مثير (صوت مفاجئ) = استجابة (الشعور بالخوف)

مثير (رؤية فأر) = استجابة التوجه إلى الفأر وعدم الخوف منه.

السلوكية عند بافلوف:

ربط بافلوف المثير الشرطي بالمثير الطبيعي كأساس لتعلم السلوك حيث قام بالتجربة التالية على الكلب

وتتلخص التجربة في هذه الصورة



مثير طبيعي (لحم) = استجابة طبيعية (لعب)

مثير محايد (جرس) = لا استجابة

مثير محايد (جرس) + مثير طبيعي ومع التكرار = استجابة شرطية (اللعب)

مثير محايد (جرس) وبالتكرار تنطفئ الاستجابة .

السلوكية عند سكنر:

يعد سكنر من علماء النفس الذين راهنو على دور التعزيز في عملية التعلم و الاعتماد بالسلوك الملاحظ

ركز سكنر على الاشتراط الاجرائي حيث يرى أن الاستجابة الشرطية يجب أن تدعم كي تبقى وإلا انطفأت وهو يرى أنه ليس كل سلوك إجرائي في طبيعته فالطفل قد يبكي لأنه يتألم وهذا سلوك إستجابي ، وقد يبكي لأنه تعلم بالبكاء جذب اهتمام الآخرين له وهذا سلوك إجرائي.

أجرى " سكنر " تجربته على فأر ، حيث وضع له الطعام في أنبوب وبعد محاولات توصل إلى الضغط على الأنبوب فتحصل على الطعام فتعلم أن الضغط كسلوك إجرائي يشبع الحاجة .

مبادئ المدرسة السلوكية:

- اهتمت بدراسة الظاهرة السلوكية من خلال دراسة السلوك نفسه وأعطت أهمية كبرى للانعكاس كعامل ارتباط ملاحظ بين المثيرات.
- تستند على أساس التعزيز والعقاب ودورهما في تكوين سلوك الكائن العضوي .
- أعطت أهمية كبرى للملاحظة المباشرة ووصف الوقائع كما تحدث.
- التركيز على السلوك الظاهري وليس على الاحداث العقلية الداخلية مثل التفكير والتخيل.
- القدرة على تحليل السلوك إذا تم التحكم في الظروف البيئية.
- القدرة على تحليل السلوك إلى مفرداته البسيطة.
- اشراك العميل في تحديد أهداف العلاج و وسائله.